اليوم اكملت لكم دينكم ابطال للقياس وللراى لانه لا يختلف اهل القياس
والراى فى انه لا يجوز استعمالهما ما دام يوجد نص وقد شهد الله تعـ بان النص لم يفرط
فيه شيا وان رسوله صلى الله عليه وسلم قد بين للناس كل ما نزل اليهم و
ان الدين قد كمل فصح ان النص قد استوفى جميع الدين فاذ ذلك كذلك
فلا حاجة باحد الى قياس ولا الى راى غيره ويسال من قال بالقياس هل كل
قياس قاسه قايس حق ام منه حق ومنه باطل فان قال كل قياس حق احال
لان المقاييس يتعارض ويبطل بعضها بعضا ومن المحال ان يكون الشى وضده
من التحليل والتحريم حقا معا وليس هنا امكان نسخ ولا تخصيص كالاخبار المتعارضة
التى ينسخ بعضها بعضا ويخص بعضها بعضا وان قال قايل منها حق ومنها
باطل قيل له عرفنا بماذا يعرف القياس الصحيح من الفاسد ولا سبيل لهم الى
وجود ذلك ابدا واذا لم يوجد دليل على تصحيح الصحيح من القياس من الباطل
منه فقد بطل كله وصار دعوى بلا برهان فان ادعوا ان القياس من الباطل
قد امر الله عز وجل سئلوا اين وجدوا ذلك فان قالوا قال الله عز وجل
فاعتبروا يا اولى الابصار قيل لهم ان الاعتبار ليس هو فى كلام العرب
الذى نزل به القرآن الا التعجب قال عز وجل وان لكم فى الانعام لعبرة اى لعجبا وقال
الله تعـ لقد كان فى قصصهم عبرة اى عجب ومن الباطل ان يكون معنى الاعتبار
القياس ويقول قيسوا ثم لا يبين ماذا نقيس ولا كيف نقيس ولا على ماذا نقيس
وهذا ما لا سبيل اليه لانه ليس فى وسع احد ان يعلم شيا من الدين الا بتعليم الله تعـ
له اياه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال تعـ لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فان ذكروا احاديث وآيات فيها تشبيه شى بشى وان الله تعـ قضى وحكم
بامر كذا من اجل امر كذا قلنا لهم كل ما قاله الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
من ذلك فهو حق لا يحل لاحد خلافه وهو نص به نقول وكل ما تريدون انتم ان
تشبهوه فى الدين او ان تعللوا بما لم ينص عليه الله تعـ ولا رسول صلعم فهو باطل
وافك وشرع لم ياذن الله تعـ به وهذا يبطل عليهم تمويههم بذكر آية جزاء الصيد وايراد
لو مضمضت ومن اجل ذلك كتبنا على بنى اسرايل وكل آية وحديث موهوا بايراده
وهو مع ذلك حجة عليهم على ما قد بيناه فى كتاب الاحكام وفى كتاب النكت
وفى كتاب الدرة وفى كتاب النبذ قال ابو محمد وقد عارضناهم فى كل قياس
قاسوه بقياس مثله واوضح منه على اصولهم ليريهم فساد القياس جملة فمرة منهم
يموهون بان قالوا انتم دابا تبطلون القياس بالقياس وهذا منكم رجوع الى
القياس واحتجاج به وانتم فى ذلك بمنزلة المحتج بحجة العقل بدليل من النظر ليبطل
النظر قال ابو محمد قلنا هذا شغب سهل الفساد ولله الحمد ونحن لم نحتج بالقياس

في ابطال ذلك

فى ابطال القياس ومعاذ الله من هكذا لكن اريناكم ان احكامكم التى اثبتموه من تصحيح
القياس تشهد بنفسه وجميع قياساتكم ولا قول اظهر باطلا من قول من الكذب
نفسه يقينا وقد نص الله تعـ على هذا حق وقالت اليهود والنصارى نحن
ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فليس هذا تصحيحا لقولهم انهم ابناء
الله واحباؤه ولكن الزاما لهم اما يضربه ابنا وابدا قولهم ولسنا فى ذلك
كمن ذكرتم ممن يحتاج فى ابطال حجة العقل لان فاعل ذلك يصحح القضية
العقلية التى يحتج بها فظهر وتناقضه من قرب ولا حجة لغيرها كما قد ظهر بطلان
قوله واما نحن فلم نحتج قط فى ابطال القياس بقياس نصححه لكن نبطل القياس
بالنصوص وبراهين العقل ثم نزيد بيانا فى فساده نفسه بان نرى تناقضه
جملة فقط والقياس الذى نعارض به قياسكم نحن نقر بفساد قياسكم الذى
هو مثله او اضعف منه كما نحتج على اهل كل مقالة من معتزلة ورافضة
ومرجية وخوارج ويهود ونصارى ودهرية من اقوالهم يشهدون بصحتها فى قربهم
لفسادها وتناقضها وانتم تحتجون معنا عنهم بذلك ولسنا بحق ولا انتم
ممن يقر بتلك الاقوال التى نحتج عليهم منها بل هى عندنا فى غاية البطلان والفساد
كما احتججنا على اليهود والنصارى من كتبهم التى كتبتهم بايديهم ونحن لا نصححها بل نقول
لهم انها محرفة مبدلة لكن لنريهم تناقض اصولهم وفروعهم لا سيما وجميع اصحاب
القياس مختلفون فى قياساتهم لا يكاد توجد مسئلة الا وكل طايفة منهم ياتى
بقياس يدعى صحته تعارض به قياس الاخرين وهم كلهم مقرون مجمعون
على انه ليس كل قياس صحيحا ولا كل راى حقا فقلنا لهم هاتوا حد القياس الصحيح
والراى الصحيح الذى يتميزان من القياس الفاسد والراى الفاسد وهاتوا حدا
فى العلة الصحيحة التى لا تقيسون الا عليها من العلة الفاسدة فلجلجوا دون الله التوفيق
قال ابو محمد وهذا مكان الزم عليهم فيه ظهر فساد قولهم جملة ولم يكن لهم
الى جواب يفهم سبيل ابدا وبالله تعـ التوفيق فان اتوا فى شى من ذلك
بنص قلنا النص حق والذى يريدون انتم اضافته الى النص من رايكم باطل وفى
ذلك خولفتم فان ادعوا ان الصحابة رضى الله عنهم اجمعوا على القول بالقياس
قيل لهم كذبتم بل الحق انهم اجمعوا على ابطاله برهان كذبكم انهم لا سبيل لهم
الى وجود حديث عن احد من الصحابة رضى الله عنهم انه اطلق الامر بالقول
بالقياس ابدا الا فى الرسالة المكذوبة الى الموضوعة على عمر رضى الله عنه
فيها واعرف الاشباه والامثال وقس الامور وهذه الرسالة يرويها
الا عبد الملك بن سعدان عن ابيه وهو ساقط بلا خلاف وابوه اسقط
منه او من هو مثله فى السقوط وفى هذه الرسالة نفسها اشياء خالفوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)